[32] 39 - شى: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد ا عليه السلام قال: رحم ا عبدا لم يرض من نفسه أن يكون إبليس نظيرا له في دينه، وفي كتاب ا نجاة من الردى، وبصيرة من العمى، ودليل إلى الهدى، وشفاء لما في الصدور، فيما أمركم ا به من الاستغفار مع التوبة قال ا: " والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا ا فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا ا ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون " وقال: " ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر ا يجد ا غفورا رحيما " فهذا ما أمر ا به من الاستغفار، واشترط معه بالتوبة والاقلاع عما حرم ا، فإنه يقول: " إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه " وهذه الآية تدل على أن الاستغفار لا يرفعه إلى ا إلا العمل الصالح والتوبة. 40 - شى: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول ا: " ومن يغفر الذنوب إلا ا ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون " قال: الاصرار أن يذنب العبد ولا يستغفر ولا يحدث نفسه بالتوبة، فذلك الاصرار. 41 - شى: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد ا عليه السلام في قول ا: " وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى " قال: لهذه الآية تفسير، يدل ذلك التفسير على أن ا لا يقبل من عمل عملا إلا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير، وما اشترط فيه على المؤمنين، وقال: " إنما التوبة على ا للذين يعملون السوء بجهالة " يعني كل ذنب عمله العبد وإن كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه، وقد قال في ذلك تبارك وتعالى - يحكي قول يوسف لاخوته -: " هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون " فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية ا. 42 - شى: عن الحلبي، عن أبي عبد ا عليه السلام في قول ا: " وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن " قال: هو الفرار تاب حين لم ينفعه التوبة ولم يقبل منه. 43 - شى: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغت النفس هذه - وأهوى بيده إلى حنجرته - لم يكن للعالم توبة، وكانت للجاهل توبة. ين: ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عنه عليه السلام مثله. _____